



كثيراً ما يطرح أحدهم فكرة ما أو تصوراً عن سوريا المستقبل، أو سوريا ما بعد الثورة، ويكون طرحة متعلقاً بمسار الثورة ومعطياتها، أو إنذاراً إلى فكر يطفو قد يودي بسوريا، وفي أحسن الأحوال، قد يؤدي بالثورة أو يحرفها عن الأهداف أو الغايات التي انطلقت من أجل تحقيقها.

طبعاً لكل أسلوبه وطريقته بالتعبير، منا من يطرح فكرته بشكل ساخر أو مضحك، لأنه لا يعرف أسلوباً آخر، أو أنه بارع بهذا الأسلوب، بعضاً يطرحه بشكل جاد، ويستجلب صوراً ومقولات، وواقع تدعم فكرته، والبعض الآخر يأتي بالفكرة ببساطة شديدة، قد تبدو سطحية وأحياناً سخيفة، ولكنه يصل فكرته وتؤدي مقالته ما يريد منها، ونأتي نحن القراء، ونقرأ، منا من يلمح ما يريد الكاتب من طرحة، فيناقش ويفني النقاش، بغض النظر عن اقتناعه أو عدم اقتناعه بالفكرة، ومنا لا يرى إلا اسم الكاتب، وينطلق من قناعة مسبقة لديه، ويببدأ بالتجريح والشتم، والبعض يمسك بعض العبارات، ويجتزئها عن سياقها، ليهاجم الكاتب، وينسى الفكرة برمتها.

لتفق على شيء، الثورة قام بها بعض السوريون، ومن أجل سوريا كلها، إذا لكل مواطن سوري الحق بأن ينتقد ويوضح وينبه إلى أي خلل فيها، ولا يحتكر هذا الحق أحد دون أحد.

جميع الثوار و من يؤيدون الثورة لهم هدفين أساسيين الأول: إسقاط النظام، والهدف الأساسي الآخر، هو بناء دولة حرية، تكون فيها حقوق المواطنة مضمونة للجميع، بغض النظر عن الانتماء الإثني أو الطائفي، أو المناطقي، أو أي صفة أخرى هي دون المواطنة

الحق ببناء سوريا المستقبل، هو حق لكل مواطن سوري، إلا باستثناء واحد فقط، أن لا تكون يديه ملوثة بأي دم سوري، بدون وجه حق،

وجه الحق هو بالدفاع عن النفس وحماية المدنيين، ولا وجه آخر له، الأخطاء يتم تقييمها ومحاسبة مرتكبيها. ولا يجوز لأحد أن يخون أو يهمس أي صوت في سوريا، وأي أمر يريد المرء مناقشته، يناقشه، ويطرحه على أرضية الوطن

الذي هو للجميع، قامت الثورة من أجل الحرية، وكم من أفواه كممت وأصوات أخرست من قبل النظام، تحت مسمى وهن نفسية الأمة وإضعاف هيبة الوطن، وبحجة أن الوقت غير مناسب نظراً لما تمر به سوريا من ظروف وضعف.

وها نحن ندفع ثمن الحرية والقدرة على التعبير، أرواحاً ودماء، وقد يكون الوطن، ولا زلنا نرى أناساً يطلقون نفس العبارات والاتهامات، ولكن هذه المرة من الذين يؤيدون الثورة، ولأسباب وتهم تشبه عبارات النظام، بل وأحياناً أسوأ، كالخيانة والتشبيح وغيرها، وبعض الناس احتكر هذا الحق لجهة أو طرف محدد،

لا بل سنتكلم ونتكلم ونقول ما نريد، ولن نزيل قمماً سيئاً ليأتينا قمع أسوأ.

المصادر: